الموقف المزدوج للحركة الصهيونية، التي ساهمت في قيام المجازر التي تعرّض لها اليهود من جهة، وتباكت عليهم، زيفاً، من جهة أخرى. كما تبيّن ان الحركة الصهيونية كانت وراء تفجير باخرة كانت متجهة نحو ميناء حيفا، محاولة لفت انتباه الرأي العام العالمي الى «مأساة» اليهود، الذين حاولوا الانتحار الجماعي، لكي تسمح السلطات البريطانية للمزيد من يهود العالم بالاستيطان في فلسطين. وهذا ما ينبغي كشفه على أوسع نطاق في هذا الظرف بالذات، خصوصاً بعد محاولات الصهيونية الحصول على اعترافات دولية عن مسؤولية المجازر التي تعرّض لها اليهود (كما حصل لألمانيا الديمقراطية بعد التغييرات الاخيرة وقبل الوحدة مع ألمانيا الغربية)[٢٠].

اقترنت الهجرة اليهودية الكبرى، بعد قيام اسرائيل، بعملية تهجير قسري وترحيل اكراهي للسكان العرب واقتلاعهم من أراضيهم شملت، في خلال العام ١٩٤٨، وبعد الحرب العربية ـ الاسرائيلية، ٧٤٠ ألف مواطن. وتكرّرت عملية التهجير القسري، مرة أخرى، بعد عدوان حزيران (يونيو) العام ١٩٦٧، حيث رفضت السلطات الاسرائيلية عودة المواطنين العرب الذين اضطروا الى ترك مدنهم وقراهم جرّاء العمليات الحربية. في المقابل، أقامت اسرائيل، في خلال الفترة الممتدة بين العام ١٩٦٧ والعام ١٩٧٦، ٦١ مستوطنة اسرائيلية[٢١].

وقد دخلت عوامل جديدة على موضوع الهجرة الاضطرارية للفلسطينيين الى البلدان العربية الاخرى (منها الابعاد من الاراضي العربية المحتلة لأسباب سياسية)، أو مغادرتها بحثاً عن عمل، أو هرباً من البطش والارهاب الاسرائيليين.

وقد بلغ عدد النازحين من الاراضي الفلسطينية المحتلة، بين أعوام ١٩٧٠ ـ ١٩٨٠، ١١٥ ألف شخص من مجموع السكان البالغ، في حينه، ٨٢٥ ألف نسمة، أي بمعدّل تسعة آلاف شخص سنوياً[٢٢].

المجازر الجماعية والمذابح الكبرى: وهي احدى الانتهاكات الاسرائيلية المستمرة لحقوق الانسان أكان ذلك في فلسطين المحتلة العام ١٩٤٨، أو في الاراضي العربية المحتلة وقت الحرب والسلم. ومن أبرز تلك المجازر مذبحة دير ياسين، بتاريخ ٩ نيسان (ابريل) ١٩٤٨، حيث هاجمت فصائل صهيونية مسلّحة، من المنظمتين الارهابيتين «إتسل» (أرغون تسفائي ليئومي) و«شتيرن»، قرية دير ياسين، ودمّرت وأحرقت جميع البيوت، وقتلت معظم سكان القرية وألقت بجثثهم، وعددها ٢٥٤، في آبار القرية[٢٣]؛ وكذلك، مذبحة قبية عام ١٩٥٣؛ ومذبحة كفرقاسم الشهيرة، بتاريخ ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٦، والتي قتل فيها ٤٩ فلسطينياً؛ ومجزرة رفح؛ ومذبحة سجن الرملة، حيث دفن ١٤ مواطناً فلسطينياً وهم أحياء، وتركوا ليقضوا نحبهم على هذه الصورة البشعة[٢٤].

وقامت السلطات الاسرائيلية، في خلال غزو لبنان واحتلال أراضيه عام ١٩٨٢، بارتكاب مجازر وجرائم لا تحصى. فحاصرت مدينة بيروت وأمطرتها بالقنابل والقصف المدفعي، وقطعت المياه والكهرباء عن سكانها. كما ارتكبت، بالتعاون مع ميليشيا «القوات اللبنانية»، بتاريخ ١٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٢، مجازر صبرا وشاتيلا. وفي أثناء الانتفاضة قامت قوات الاحتلال الاسرائيلية بسلسلة من أعمال البطش والتنكيل واطلاق الرصاص وتكسير العظام. وقد بلغ معدّل الشهداء الفلسطينيين بين ٢ ـ ٣ شهداء يومياً. أمّا الجرحى والمعوّقين والمصابين فقد وصل عددهم الى بضعة آلاف. كما قامت قوات الاحتلال بارتكاب مجازر جماعية، كان آخرها المجزرة الوحشية ضد المواطنين الفلسطينيين في المسجد الاقصى، في القدس، بتاريخ ٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠[٢٥].